

الفصل الثالث عشر

فتاوى علماء الإسلام

منذ عام ١٩٤٧ وحتى عام ١٩٨٩

بشأن فلسطين

لا يجوز للمسلمين أن يصالحوا هؤلاء اليهود الذين اغتصبوا أرض فلسطين واعتدوا فيها على أهلها وعلى أموالهم على أى وجه يمكن لليهود من البقاء كدولة فى أرض هذه البلاد الإسلامية المقدسة .

الجهاد هو السبيل لتحرير فلسطين .

لا يجوز بحال من الأحوال الاعتراف لليهود بشبر من أرض فلسطين .

إن هذا الاعتراف خيانة لله والرسول وللأمانة التى وكل إلى المسلمين المحافظة عليها .

أولاً :

نداء علماء الأزهر سنة ١٩٤٧ إلى أبناء العروبة والإسلام

بوجوب الجهاد لإنقاذ فلسطين وحماية المسجد الأقصى :

بعد قرار تقسيم فلسطين الذى وافقت عليه الجمعية العمومية للأمم المتحدة فى ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٤٧ والذى يقضى بإقامة دولة يهودية وأخرى فلسطينية على أرض فلسطين ، قام علماء الأزهر الشريف بتوجيه ندائهم إلى أبناء العروبة والإسلام بوجوب الجهاد لإنقاذ فلسطين وحماية المسجد الأقصى وفيما يلى نص النداء :

بسم الله الرحمن الرحيم

يا معشر المسلمين .. قضى الأمر ، وتألبت عوامل البغى والطغيان على فلسطين ، وفيها المسجد الأقصى ، أولى القبلتين وثالث الحرمين ومتهى إسراء خاتم النبیین صلوات الله وسلامه عليه .

قضى الأمر ، وتبين لكم أن الباطل مازال فى غلوائه ، وأن الهوى ما فتىء على العقول مسيطراً ، وأن الميثاق الذى زعموه سبيلاً للعدل والإنصاف ما هو إلا تنظيم للظلم والإجحاف ، ولم يبق بعد اليوم صبر على تلكم المضيئة التى يريدون أن يرهقونا بها فى بلادنا ، وأن يجثموا بها على صدورنا ، وأن يمزقوا بها أوصال شعوب وحد الله بينها فى الدين واللغة والشعور .

إن قرار هيئة الأمم المتحدة قرار من هيئة لا تملكه ، وهو قرار باطل جائر ليس له نصيب من الحق ولا العدالة ، ففلسطين ملك العرب والمسلمين ، بذلوا فيها النفوس الغالية والدماء الزكية ، وستبقى إن شاء الله ملك العرب والمسلمين رغم تحالف المبطلين ، وليس لأحد كائن من كان أن ينازعهم فيها أو يمزقها .

وإذا كان البغاة العتاة قصدوا بالسوء من قبل هذه الأماكن المقدسة فوجدوا من أبناء العروبة والإسلام قساورة ضراغم ذادوا عن الحمى ، وردوا البغى على أعقابهم مقلّم الأظافر محطّم الأُسنة ، فإن في السويداء اليوم رجالاً وفي الشرى أسادٌ ، وإن التاريخ لعائد بهم سيرته الأولى ﷺ وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون .

يا أبناء العروبة والإسلام :

لقد أعذرتكم من قبل : وناضلتكم عن حقكم بالحجة والبرهان ما شاء الله أن تناضلوا حتى تبين للناس وجه الحق سافراً ، ولكن دسائس الصهيونية وفتنتها وأموالها قد استطاعت أن تجلب على هذا الحق المقدس بخيلها ورجلها ، فعميت عنه العيون ، وصمت الآذان والتوت الأعناق ، فإذا بكم تقفون في هيئة الأمم وحدكم ، ومدعو نصرة العدالة يتسللون عنكم لواء بين مستهين بكم ، وممالئ أعدائكم ومتستر بالصمت متصنع للحياد ، فإذا كنتم قد استغفتم بذلك جهاد الحجة والبيان ، فإن وراء هذا الجهاد الإنقاذ لحق وحمابته جهاداً سيلاء مشرّعة ، وكلمته مسموعة ، تدفعون به عن كيأنكم ومستقبل أبنائكم وأحفادكم ، فذودوا عن الحمى ، وادفعوا الذئاب عن العرين ، وجاهدوا في الله حق جهاده .

ﷻ فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيماً .

ﷻ الذين ءامنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفاً .

يا أبناء العروبة والإسلام :

خذوا حذركم فانفروا ثباتاً أو انفروا جميعاً ، وإياكم أن يكتب التاريخ أن العرب الأباة الأماجد قد خروا أمام الظلم ساجدين ، أو قبلوا الذل صاغرين .

إن الخطب جلل ، وإن هذا اليوم الفصل وما هو بالهزل ، فليذل كل عرنى وكل مسلم في أقصى الأرض وأدناها من ذات نفسه وماله ما يرد عن الحمى كيد الكائدين وعدوان المعتدين .

سدوا عليهم السبل ، واقعدوا لهم كل مرصد ، وقاطعوهم في تجارتهم ومعاملاتهم ، وأعدوا فيما بينكم كتائب الجهاد ، وقوموا بفرض الله عليكم ، واعلموا أن الجهاد الآن قد أصبح فرض عين على كل قادر بنفسه أو ماله ، وأن من يتخلف عن هذا الواجب فقد باء بغضب من الله وإثم عظيم .

ﷻ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم

الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ﴿١﴾ .

فإذا كنتم بإيمانكم قد نعت الله أنفسكم وأموالكم . فيها هو ذا وقت البذل والتسليم ، وأوفوا بعهد الله يوف بعهدكم ، وليشهد العالم غضبتكم للكرامة ، وذودكم عن الحق ولتكن غضبتكم هذه على أعداء الحق وأعدائكم لا على المحتمين بكم ممن لهم حق المواطن عليكم وحق الاحتفاء بكم ، فاحذروا أن تعتدوا على أحد منهم إن الله لا يحب المعتدين ولتجانب الأصدقاء في كل مشرق ومغرب بالكلمة المحبة إلى المؤمنين :

الجهاد ، الجهاد ، الجهاد ، والله معكم .
وقد وقع على الفتوى كل من فضيلة :

الشيخ محمد مأمون الشناوى شيخ الجامع الأزهر ، الشيخ محمد حسين مخلوف مفتى الديار المصرية ، الشيخ عبد الرحمن حسن وكيل شيخ الأزهر ، الشيخ عبد المجيد سليم مفتى الديار المصرية السابق ، الشيخ محمد عبد اللطيف دراز مدير الجامع الأزهر والمعاهد الدينية ، الشيخ محمود أبو العيون السكرتير العام للجامع الأزهر والمعاهد الدينية ، الشيخ عبد الجليل عيسى شيخ كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر ، الشيخ الحسينى سلطان شيخ كلية أصول الدين ، الشيخ عيسى منون شيخ كلية الشريعة ، الشيخ محمد الجهنى شيخ معهد القاهرة ، الشيخ عبد الرحمن تاج شيخ القسم العام ، الشيخ محمد الغمراوى المفتش بالأزهر ، الشيخ إبراهيم حمروش ، الشيخ محمود شلتوت ، الشيخ إبراهيم الجبالى ، الشيخ محمد الشربى ، الشيخ محمد العترى ، الشيخ محمد عرابى ، الشيخ حامد محسن ، الشيخ عبد الفتاح العنانى ، الشيخ محمد عرفة ، الشيخ فرغلى الريدى ، الشيخ أحمد حميدة ، الشيخ محمد أبو شوشة ، الشيخ على المعداوى ، الشيخ عبد الرحمن عيش ، أعضاء جماعة كبار العلماء وكثير غير هؤلاء من العلماء والمدرسين فى الكليات والمعاهد الأزهرية فى القاهرة والأقاليم المصرية .

ثانيا : فتوى من لجنة الفتوى بالأزهر الشريف بتحريم الصلح مع الكيان الإسرائيلى ووجوب الجهاد:

اجتمعت لجنة الفتوى بالجامع الأزهر فى يوم الأحد ١٨ جمادى الأولى سنة ١٣٧٥ الموافق (أول يناير سنة ١٩٥٦ م) برئاسة السيد صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ حسين محمد مخلوف عضو جماعة كبار العلماء ومفتى الديار المصرية سابقاً وعضوية السادة أصحاب الفضيلة الشيخ عيسى منون عضو جماعة كبار العلماء وشيخ كلية الشريعة سابقاً (الشافعى المذهب) والشيخ محمد شلتوت عضو جماعة كبار العلماء (الحنفى المذهب) والشيخ محمد الطنيزى عضو جماعة كبار العلماء ومدير الوعظ والإرشاد (المالكى المذهب) والشيخ محمد عبد اللطيف السبكى عضو جماعة كبار العلماء ومدير التفيتش بالأزهر (الحنبلى المذهب) وبحضور الشيخ زكريا البرى أمين الفتوى .

ونظرت فى الاستفتاء الآتى وأصدرت فتواها التالية :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد ، فقد اطلعت لجنة الفتوى بالأزهر الشريف على الاستفتاء المقدم إليها عن حكم الشريعة الإسلامية في إبرام الصلح مع إسرائيل التي اغتصبت فلسطين من أهلها وأخرجتهم من ديارهم وشردتهم نساء وأطفالاً وشباباً في آفاق الأرض واستلبت أموالهم واقترفت أفطع الآثام في أماكن العبادة والآثار والمشاهد الإسلامية المقدسة وعن حكم التواد والتعاون مع دول الاستعمار التي ناصرتها وتناصرها في هذا العدوان الأثيم وأمدتها بالعون السياسي والمادى لإقامتها دولة يهودية في هذا القطر الإسلامي بين دول الإسلام ، وعن حكم الأحلاف التي تدعو إليها دول الاستعمار والتي في مراميها تمكين إسرائيل ومن ورائها الدول الاستعمارية أن توسع بها رقعتها وتستجلب بها المهاجرين إليها وفي ذلك تركيز لكيانها وتقوية لسلطانها مما يضيئ الخناق على جيرانها ويزيد في تهديدها لهم ويهيء للقضاء عليهم .

وتفيد اللجنة أن الصلح مع إسرائيل - كما يريده الداعون إليه - لا يجوز شرعاً لما فيه من إقرار الغاصب على الاستمرار في غصبه ، والاعتراف بحقية يده على ما اغتصبه ، وتمكين المعتدى من البقاء على عدوانه . وقد أجمعت الشرائع السماوية والوضعية على حرمة الغصب ووجوب رد المغصوب إلى أهله وحث صاحب الحق على الدفاع والمطالبة بحقه . ففى الحديث الشريف : « من قتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون عرضه فهو شهيد » وفي حديث آخر : « على اليد ما أخذت حتى ترد » . فلا يجوز للمسلمين أن يصالحوا هؤلاء اليهود الذين اغتصبوا أرض فلسطين واعتدوا فيها على أهلها وعلى أموالهم على أى وجه يمكن اليهود من البقاء كدولة في أرض هذه البلاد الإسلامية المقدسة ، بل يجب عليهم أن يتعاونوا جميعاً على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وأجناسهم لرد هذه البلاد إلى أهلها ، وصيانة المسجد الأقصى مهبط الوحي ومصلى الأنبياء الذى بارك الله حوله ، وصيانة الآثار والمشاهد الإسلامية من أيدي هؤلاء الغاصبين وأن يعينوا المجاهدين بالسلاح وسائر القوى على الجهاد في هذا السبيل وأن يذلولوا فيه كل ما يستطيعون حتى تطهر البلاد من آثار هؤلاء الطغاة المعتدين . قال تعالى : ﴿ وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ ومن قصر في ذلك أو فرط فيه أو خذل المسلمين عنه أو دعا إلى ما من شأنه تفريق الكلمة وتشتيت الشمل وتمكين لدول الاستعمار والصهيونية من تنفيذ خططهم ضد العرب والإسلام وضد هذا القطر العربى الإسلامى فهو - في حكم الإسلام - مفارق جماعة المسلمين ومقترف أعظم الآثام . كيف ويعلم الناس جميعاً أن اليهود يكيّدون للإسلام وأهله ودياره أشد الكيد منذ عهد الرسالة إلى الآن ، وأنهم يعتزمون أن لا يقفوا عند حد الاعتداء على فلسطين والمسجد الأقصى ، وإنما تمت خططهم المدبرة إلى امتلاك البلاد الإسلامية الواقعة بين نهر النيل والفرات . وإذا كان المسلمون

جميعاً - في الوضع الإسلامي - وحدة لا تتجزأ بالنسبة إلى الدفاع عن بيضة الإسلام فإن الواجب شرعاً أن تجتمع كلمتهم لدرء هذا الخطر والدفاع عن البلاد واستقازها من أيدي الغاصبين . قال تعالى : ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴾ . وقال تعالى : ﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعِداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ﴾ . وقال تعالى : ﴿ الذين ءامنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفاً ﴾ .

وأما التعاون مع الدول التي تشد أزر هذه الفئة الباغية وتقدمها بالمال والعتاد وتمكن لها من البقاء في هذه الديار فهو غير جائز شرعاً ، لما فيه من الإعانة لها على هذا البغي والمناصرة لها في موقفها العدائي ضد الإسلام ودياره قال تعالى : ﴿ إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون ﴾ . وقال تعالى : ﴿ لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون ﴾ .

وقد جمع الله - سبحانه - في آية واحدة جميع ما تخيله الإنسان من دوافع الحرص على قراباته وصلاته وعلى تجارتها التي يخشى كسادها بمقاطعة الأعداء وحذر المؤمنين من التأثير بشيء من ذلك واتخاذهم سبباً لموالاتهم فقال تعالى : ﴿ قل إن كان آباؤكم وأبنائكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فمربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين ﴾ .

ولا ريب أن مظاهرة الأعداء وموالاتهم يستوى فيها إمدادهم بما يقوى جانبهم ويثبت أقدامهم بالرأى والفكرة وبالسلح والقوة - سرّاً وعلانية - مباشرة وغير مباشرة . وكل ذلك مما يحرم على المسلم مهما تخيل من أعذار ومبررات . ومن ذلك يعلم أن هذه الأحلاف التي تدعو إليها الدول الاستعمارية وتعمل جاهدة لعقدها بين الدول الإسلامية ابتغاء الفتنة وتفريق الكلمة والتمكين لها في البلاد الإسلامية والمضى في تنفيذ سياستها حيال شعوبها لا يجوز لأى دولة إسلامية أن تستجيب لها وتشترك فيها لما في ذلك من الخطر العظيم على البلاد الإسلامية وبخاصة فلسطين الشهيدة التي سلمتها هذه الدول الاستعمارية إلى الصهيونية الباغية نكابة في الإسلام وأهله وسعيها لإيجاد دولة لها وسط البلاد الإسلامية لتكون تكأة لها في تنفيذ مآربها الاستعمارية الضارة بالمسلمين في أنفسهم وأموالهم وديارهم وهى في الوقت نفسه من أقوى مظاهر الموالاة المنهى عنها شرعاً والتي قال الله تعالى فيها : ﴿ ومن يتولهم منكم فإنه منهم ﴾ . وقد أشار القرآن الكريم إلى أن موالاته الأعداء إنما تنشأ عن مرض في القلوب يدفع أصحابها إلى هذه الذلة التي تظهر بموالاته الأعداء فقال تعالى : ﴿ ففرى الذين في

قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين ﴿١٠﴾ .

وكذلك يحرم شرعا على المسلمين أن يمتنعوا إسرائيل ومن ورائها الدول الاستعمارية التي كفلت لها الحماية والبقاء من تنفيذ تلك المشروعات التي يراد بها ازدهار دولة اليهود وبقاؤها في رغد من العيش وخصوبة في الأرض حتى تعيش كدولة تناوىء العرب والإسلام في أعز دياره . وتنفذ في البلاد أشد الفساد ، وتكيد للمسلمين في أقطارهم ، ويجب على المسلمين أن يحولوا بكل قوة دون تنفيذها ويقفوا صفا واحدا في الدفاع عن حوزة الإسلام وفي إحباط هذه المؤامرات الخبيثة التي من أولها هذه المشروعات الضارة ومن قصر في ذلك أو ساعد على تنفيذها أو وقف موقفا سليا منها فقد ارتكب إنثما عظيما .

وعلى المسلمين أن ينهجوا نهج الرسول - ﷺ - ويقتدوا به وهو القدوة الحسنة في موقفه من أهل مكة وطغيانهم بعد أن أخرجه ومعه أصحابه رضوان الله عليه من ديارهم وحالوا بينه وبين أموالهم وإقامة شعائرهم وندسوا البيت الحرام بعبادة الأوثان والأصنام فقد أمره الله تعالى أن يعد العدة لإنفاذ حرمه من أيدي المعتدين وأن يضيق عليهم سبل الحياة التي بها يستظهرون فأخذ عليه الصلاة والسلام يضيق عليهم في اقتصادياتهم التي عليها يعتمدون ، حتى نشبت بينه وبينهم الحروب ، واستمرت رحى القتال بين جيش الهدى وجيوش الضلال ، حتى أتم الله عليه النعمة ، وفتح على يده مكة ، وقد كانت معقل المشركين فأخذ المستضعفين من الرجال والنساء والولدان ، وطهر بيته الحرام من رجس الأوثان ، وقلم أظافر الشرك والطغيان .

وما أشبه الاعتداء بالاعتداء ، مع فارق لا بد من رعايته وهو أن مكة كان بلدا مشتركا بين المؤمنين والمشركين ، ووطننا لهم أجمعين بخلاف أرض فلسطين فإنها ملك للمسلمين وليس لليهود فيها حكم ولا دولة . ومع ذلك أبى الله تعالى إلا أن يظهر في مكة الحق ويحذل الباطل ويردها إلى المؤمنين ، ويقمع الشرك فيها والمشركين فأمر سبحانه وتعالى نبيه - ﷺ - بقتال المعتدين قال تعالى : ﴿ واقتلوهم حيث تقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم ﴾ .

والله سبحانه وتعالى نبه المسلمين على رد الاعتداء بقوله تعالى : ﴿ فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ﴾ ومن مبادئ الإسلام محاربة كل منكر يضر العباد والبلاد . وإذا كانت إزالته واجبة في كل حال ، فهي في حالة هذا العدوان وجب وألزم . فإن هؤلاء المعتدين لم يقف اعتداؤهم عند إخراج المسلمين من ديارهم وسلب أموالهم وتشريدتهم في البلاد بل تجاوز ذلك إلى أمور تقدسها الشرائع السماوية كلها وهي احترام المساجد وأماكن العبادة وقد جاء في ذلك قوله تعالى : ﴿ ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم ﴾ .

أما بعد فهذا هو حكم الإسلام في قضية فلسطين وفي شأن إسرائيل والمناصرين لها من دول الاستعمار وغيرها ، وفيما تريده إسرائيل ومناصروها من مشروعات ترفع من شأنها . وفي واجب

المسلمين حيال ذلك تبينه لجنة الفتوى بالأزهر الشريف . وتهيب المسلمين عامة أن يعتصموا بحبل الله التين . وأن ينهضوا بما يحقق لهم العزة والكرامة وأن يقدموا عواقب الوهن والاستكانة أمام اعتداء الباغين وتدمير الكائدين ، وأن يجمعوا أمرهم على القيام بحق الله تعالى وحق الأجيال المقبلة في ذلك ، إعراراً لدينهم القويم .

ثالثاً : فتوى علماء المؤتمر الدولي الإسلامي في باكستان عام ١٣٨٨ هـ :

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه .
أما بعد ، فقد اطلعنا على الاستفتاء المقدم إلينا عن حكم الشريعة الإسلامية في إبرام الصلح مع هؤلاء الذين اغتصبوا فلسطين وبعض الأراضي المصرية والسورية وشردوا أهلها المسلمين واستلبوا أملاكهم واقترفوا أفظع الآثام من قتل وسلب وتعذيب للمسلمين واحتلوا مدينة القدس وما فيها من أماكن مقدسة إسلامية وفي مقدمتها المسجد الأقصى المبارك ، القبلة الأولى ومكان الإسراء والمعراج للرسول الأعظم - ﷺ - ، وهدموا بعض الأماكن الإسلامية بما فيها من مساجد ومدارس وبيوت وكلها أوقاف إسلامية ، وصرحوا بمطامعهم الخطيرة في المسجد الأقصى وشرعوا بالحفر تحته تمهيداً للاستيلاء عليه ، كما صرحوا بمطامعهم في الأماكن المقدسة الأخرى .

فجواباً على ذلك نقرر : أن الصلح مع هؤلاء المخارين لا يجوز شرعاً ، لما فيه من إقرار الغاصب على غصبه ، والاعتراف بحقية يده على ما اغتصبه ، فلا يجوز للمسلمين أن يصالحوا هؤلاء اليهود المعتدين ، لأن ذلك يمكنهم من البقاء كدولة في أرض هذه البلاد الإسلامية المقدسة ، بل يجب على المسلمين جميعاً أن يبدلوا قصارى جهودهم لتحرير هذه البلاد وإنقاذ المسجد الأقصى وسائر المقدسات الإسلامية من أيدي الغاصبين ، ونهيب بالمسلمين كافة أن يعتصموا بحبل الله التين وأن يقدموا بما يحقق العزة والكرامة للإسلام والمسلمين .

رابعاً : فتوى علماء المسلمين بتحريم التنازل عن أى جزء من فلسطين (عام ١٤٠٦ هـ) :

وفي عام ١٤٠٦ هـ أصدرت مجموعة من صفوة علماء العالم الإسلامي فتوى بتحريم التنازل عن أى جزء من فلسطين وفيما يلي نص الفتوى :

الحمد لله الذى أسرى بعبد له ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، والصلاة والسلام على من أسرى به إلى الأرض المبارك فيها للعالمين ، قبله المسلمين الأولى وأرض الأنبياء ومهبط الرسالات وأرض الجهاد والرباط إلى يوم الدين ، وعلى آله الأخيار وصحبه الذين عطروا بدمائهم الزكية تلك الأرض الطيبة حتى أقاموا بها الإسلام ، ورفعوا فيها رايته خفاقة عالية ، وطردها منها أعداءه الذين دنسوا قدسه بالشرك والكفر وعلى الذين ورثوا هذه الديار فحافظوا على ميراث المسلمين ودافعوا عنه بأموالهم وأنفسهم وبعد :
فإن مهمة علماء المسلمين وأهل الرأى فيهم أن يكونوا عصمة للمسلمين ، وأن يبصروهم إذا احتارت بهم السبل وادلهمت عليهم الخطوب .

ونحن الموقعين على هذه الوثيقة نعلن للمسلمين في هذه الظروف الصعبة أن اليهود هم أشد الناس عداوة للذين آمنوا ، اغتصبوا فلسطين ، واعتدوا على حرمة المسلمين فيها وشردوا أهلها ، ودنسوا مقدساتها ، ولن يقر لهم قرار حتى يقضوا على دين المسلمين ، وينهوا وجودهم ويتسلطوا عليهم في كل مكان .

ونحن نعلن بما أخذ الله علينا من عهد وميثاق في بيان الحق أن الجهاد هو السبيل الوحيد لتحرير فلسطين ، وأنه لا يجوز بحال من الأحوال الاعتراف لليهود بشبر من أرض فلسطين ، وليس لشخص أو جهة أن تقر اليهود على أرض فلسطين أو تنازل لهم عن أى جزء منها أو تعترف لهم بأى حق فيها .

إن هذا الاعتراف بخيانة الله والرسول وللأمانة التي وكل إلى المسلمين المحافظة عليها ، والله يقول : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ، وأى خيانة أكبر من بيع مقدسات المسلمين ، والتنازل عن بلاد المسلمين إلى أعداء الله ورسوله والمؤمنين .

إننا نوقن بأن فلسطين أرض إسلامية وستبقى إسلامية وسيحررها أبطال الإسلام من دنس اليهود كما حررها الفاتح صلاح الدين من دنس الصليبيين ، ولتعلمن نبأه بعد حين ، وصلى الله على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وقد وقع على الفتوى ٦٣ عالمًا من ثمانى عشرة دولة .